قال ابن القيم رحمه الله:
(وبعضهم يبالغ في هذا حتى يفضل المهازيل على السمان، أنشد الزمخشري:
لا أعشق الأبيض المنفوخ من سمن لكنني أعشق السمر المهازيلا
إني امرؤ أركب المهر المضمر في يوم الرهان فدعني واركب الفيلا
وطائفة تفضل السمان وتقول السمن نصف الحسن وهو يستر كل عيب في المرأة ويبدي محاسنها وخيار الأمور أوساطها ومما يستحسن في المرأة طول أربعة وهن أطرافها وقامتها وشعرها وعنقها وقصر أربعة يدها ورجلها ولسانها وعينها فلا تبذل ما في بيت زوجها ولا تخرج من بيتها ولا تستطيل بلسانها ولا تطمح بعينها وبياض أربعة لونها وفرقها وثغرها وبياض عينها وسواد أربعة أهدابها وحاجبها وعينها وشعرها وحمرة أربعة لسانها وخدها وشفتها مع لعس وإشراب بياضها بحمرة ودقة أربعة أنفها وبنانها وخصرها وحاجبها وغلظ أربعة ساقها ومعصمها وعجيزتها وذاك منها وسعة أربعة جبينها ووجهها وعينها وصدرها وضيق أربعة فمها ومنخرها وخرق أذنها وذاك منها فهذه أحق النساء بقول كثير:
لو أن عزة خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها)
(روضة الحبين ج 1 ص 238)